البشر الجمع بين الضدين وقلب الحقيقة التي كقلب الجماد انسانا
بهيمة وانه لا تتعلق بها القدرة الحادثة اي ما عدا قدرة الا
اكرامًا للعلوم تبتهم وتصديقًا النبوة معجزتهم عند التحدي
كما مر وأما اصطنعه سحرة فرعون من ارائة احبالهم حياتًا
عظيمة لعيون الناس يوم جمعيتهم فهو صنعة شيطانية
ليس من قلب الاعيان حقيقة بل هو تخيل منهم للباصر
بقوة السحر فقط ولا يكون كذلك عصا موسى حين
القاها حيث قال تعالى فاذا هي حية تسعى فانها من قلب
الجماد ذي روح لانه من المعجزات المخصوصة بالانبياء
حيث لا يصح كرامة للاوليا على مذهبنا فضلا من ان
يتصور سحرا وهو قوة في النفس تنازعها الانسان من غير
استعانة بعزيمة ولا دوح على ما قاله الحكما ويحتمل
ان يكون السحر على نوعين نوع صناعة شيطانية
تخييلية ونوع بعزيمة ودعوة باسماء سريانية
كالسيميا قال النسفي في المدارك عند قوله تعالى
فاذا احبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
يقال اذا هذه اذ المفاجاة والتحقيق انها اذا
الكائنة بمعنى الوقت الطالبة ناصبا لها وجملة
تضاف اليها وخصت في بعض المواضع بان يكون ناصبها
فعلا مخصوصا وهو فعل المفاجاة والجملة ابتدائية
لا غير والتقدير ففاجا موسى وقت تخييل سعي حبالهم
وعصيهم والمعنى على مفاجاته حبالهم وعصيهم مخيلة
اليه السعي يخيل وبالتا قرا ابن ذكوان اليه الي موسى

من سحرهم

١٢٩

من سحرهم انها تسعى رفع بدل اشتمال من الضمير في يخيل
الملقى روي انهم لطخوها بالزيبق فلما ضربت عليها
الشمس اضطربت واهتزت فخيلت ذلك انتهى وحينئذ
صح على المعتمد اي بناء على قول الاكثر نقل السيوطي
عن ابن السبكي استثناؤه من خرق عادة الولي اظهار
ولد دون والد وقلب الجماد بهيمة والاتيان بمثل
القرآن كما نقله السيد احمد الحموي بخلاف احيا الميت
فانه يصح كرامة اذ ليس فيه احداث روح الحياة بل اعادة
الروح الخارجة قال الشيخ عبد السلام ابن محمد بن غانم
المقدسي في حل الرموز والفرق بين المعجزة والكرامة
ان المعجزة يدعيها النبي لنفسه ويدعيها متى اراد
والكرامة لا يدعيها الولي لنفسه ولا هي محكمة
حيث يستدعيها الولي متى اراد بل تارة تظهر على يديه
اضطرارا وتارة لا تظهر عليه وليس من شرط الولي ان
تكون له كرامة ان شرط الولاية اربعة ليس فيها الكرامة
ولا يؤثر ذلك في ولايته ولا كذلك النبي فانه يجب ان يكون
معجزة لان الرسل والانبيا بعثوا حجة على الناس يدعونهم
الى الله فلا بد لهم من المعجزات لاقامة البرهان وقد اختلف
العلماء في الولي هل من شروطه ان يعلم نفسه بانه ولي لان
ذلك يسلب الخوف ويوجب له الامن حيث قال تعالى الا
ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابن فورك
لا يعرف نفسه لانه اذا امن سلب الخوف وقد قال تعالى
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون الاية وقال المحققون

قال في ضوء اللآلي شرح بدء الامالي الشروط الاربعة للولي احدها ان يكون عارفا باصول الدين ليفرق بين الخالق والخلق وبين النبي والمدعي الثانية ان يكون عالما باحكام الشريعة نقلا وفهما الثالثة ان يتخلق باخلاق [illegible] الرابع ملازم الخوف ابدا [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)